

الرد على ما أثير من شبّهات حول الحديث القدسي "عبدي، مرضت فلم تدعني"

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد سوف اخصص هذا البحث في الاجابة عن اشكالات اوردت على حديث في الصحيح - 00:00:01

من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقد اخرجه الامام مسلم في صحيحه وكثير من الناس لا يقبلون هذا الحديث ويقولون انه حديث يتعارض مع العقل ويتعارض مع ما يجب لله عز وجل من نفي صفات العيب والنقص عنه - 00:00:18

فيقولون هذا الحديث لا يمكن ان نقبله ابدا لانه يتنافى مع ما يجب من تنزيه الله عز وجل. قلنا وما هو قالوا ما اخرجه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:00:39

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى عبدي مرضت فلم تدعني عبدي استطعمتك فلم تطعني عبدي استسقتك فلم تسقني - 00:00:56

ال الحديث طويل ولكن هذه هي مواضع الاشكال فيه والتي جعلت هؤلاء يردون هذا الحديث فقالوا ان هذا الحديث لا يمكن ان نقبله ابدا وان كان في صحيح الامام مسلم وذلك لانه ينسب المرض لله عز وجل. وهل يمكن ان يمرض الله - 00:01:25

وينسب الجوع لله عز وجل والاستطاعه وهل ينكر ان يستطع الله ويمرض وينسب الاستسقاء لله عز وجل وهل يمكن ان يستسقى الله فهذا الحديث يتعارض مع العقل لانه ينسب هذه الصفات الثلاث لله عز وجل - 00:01:49

صفة المرض وصفة الاستطاعه وصفة الاستسقاء. والله عز وجل لا يمكن ابدا ان يصيبه شيء من ذلك فانه الكامل الكمال المطلق في ذاته والكمال المطلق في صفاتة والكمال المطلق - 00:02:12

في افعاله عز وجل فاما نفع بهذا الحديث ماذا نفعل بهذا الحديث قلنا لا تفعلوا به شيئا وانما عليكم ان تؤمنوا به وان تذعنوا وتسلمو لها هذا الحديث فان الذي نطق به اعلم بربه منكم - 00:02:30

واشد تعظيمها لربها منكم واعرف منكم بما يجب لهذا الرب العظيم بل ان الله عز وجل انما بعثه ليعرفنا بالواجب له عز وجل فلا يمكن ابدا ان ينطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ينسب النقص لربه. تبارك وتعالى - 00:02:55

ولكن كيف نصنع بهذا الحديث لا اشكال فيه ابدا وذلك اذا عرفتكم مسأليتين المسألة الاولى ان المتقرر في القواعد ان خير ما فسرت به السنة هي السنة فاذا ورد لفظ مجمل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدنا تفسيرا له وبيانا له من كلامه صلى الله عليه وسلم - 00:03:22

فانه حينئذ يجب اعتماد هذا التفسير المبين لهذا القول المجمل والنبي صلى الله عليه وسلم قد فسر نسبة المرض لله عز وجل بقوله فيما يرويه عن ربى عز وجل. عبدي مرضت فلم تدعني. قال العبد وكيف اعودك وانت رب العالمين - 00:03:49

قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تدعه. الله اكبر. يعني ان المرض لم يقع على الله عز وجل. ولكن الذي هو هذا العبد هو هذا العبد طيب ولماذا اذا كان العبد هو الذي مرض؟ لماذا ينسب الله عز وجل مرض العبد له - 00:04:11

هذا سنجيب عنه في الجواب الثاني الواضح جدا ان شاء الله عبدي استسقتك فلم تسقني. قال وكيف اسقيك وانت رب العالمين؟

قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو - 00:04:33

سقيته لوجدت ذلك اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي الله اكبر يعني ان الله لم يستسق احدا من عباده وانما الذي استسقى وظماً هو عبد من عباد الله عز وجل - [00:04:50](#)

عبيدي استطعهتك فلم تطعمني. قال وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعهتك الله اكبر يعني ان الذي استطعهم ليس هو الله عز وجل وانما الذي استطعهم هو عبد - [00:05:05](#)

من عباده اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. فهذا تفسير نبوي يزيل الاشكال جدا وهي ان المرض لم يقع على الله عز وجل. وانما الذي مرض عبده. وان الاستسقاء لم يقع على الله عز وجل. وانما الذي استسقى - [00:05:22](#)

عبيده وان الاستطاعه لم يقع على الله عز وجل. وانما الذي استطعهم عبده هذا تفسير نبوي يبين ان هذه الصفات لم تنساب الى الله عز وجل نسبة حقيقة وانما هي منسوبة الى العبد. لكن لماذا اذا كان العبد هو الذي مرض؟ فلماذا يقول الله عز وجل مرضت - [00:05:41](#)

فنسب المرض له واذا كان العبد هو الذي استطعهم فلماذا يقول العبد فلماذا يقول الله تبارك وتعالى استطعهم فنسب الاستطاعه له واذا كان العبد هو الذي استسقى فلماذا ينسب الرب هذا الاستسقاء له؟ فقال استسقى - [00:06:08](#)

لا اشكال فيه وهي اتنا نجيب عن ذلك بالجواب الثاني. بعد هذا الجواب الاول الواضح. وهي ان المرض انما هو مرض العبد وليس مرض الرب عز وجل. وان الاستطاعه انما هو استطاعه العبد وليس استطاعه الرب عز وجل - [00:06:27](#)

ان الاستسقاء انما هو استسقاء العبد وليس استسقاء الرب عز وجل. اذا لماذا ينسب الله عز وجل هذه الاشياء له اسمع الجواب افتح عقلك وفهمك واسمع الجواب حتى نفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهم الصحيح - [00:06:47](#)

انشدهم بالله ساتلو عليكم اية من كتاب الله عز وجل واريدكم ان تبينوا ما الذي فهمتم منها كل واحد منكم سيفهم من هذه الاية فهما هذا الفهم من هذه الاية هو الذي ينبغي ان تفهموه من هذا الحديث حتى تعلموا عظمة هذا الرب الكريم - [00:07:08](#)

ورحمة هذا الرب الكريم في قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يقرض الله قبضا حسنا؟ ماذا فهمتم من الاية - [00:07:31](#)

هل فهمتم ان الله عز وجل حقيقة يستقرض من عباده يطلب دينا من عباده يستعطي من عباده؟ هل فهمتم من هذه الاية التي نتلوها ليلا ونهارا ان الله عز وجل فعلا قد احتاج الى ان يستخرج - [00:07:51](#)

ومن عباده فقال لهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ هل فهمتم هذا المعنى اذا لم تفهموا هذا المعنى فاحذروا من ان تفهموا من قوله عبدي مرضت ان الذي مرض هو الله عز وجل - [00:08:09](#)

استطعهم ان الذي استطعهم هو الله عز وجل استسقى ان الذي استسقى هو الله عز وجل افهموا من هذه الاشياء الثلاثة كما فهمتم من قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله - [00:08:25](#)

قرضا حسنا ماذا فهمتم منها الحث على الصدقة الحث على كشف الكربة. فهمنا منها الترغيب في تلمس حاجة المحتاجين فهمنا منها الحرص على كشف كربة المحتاجين. هذا الذي فهمنا منها - [00:08:39](#)

الذى فهمته من هذا افهمه من الحديث افهموا من الحديث قوله عبدي مرضت افهم منها الترغيب في عيادة المرضى ان الله عز وجل يحث على ان لا تترك المريض في المستشفى لوحده. يعني من الامراض لا زائر له ولا احد يعوده - [00:09:03](#)

عودوا المريض فانكم اذا عدتم المريض فان الله عز وجل سوف يتبيكم وسوف تجدون ثواب هذه العيادة عند الله عز وجل. والادلة في عيادة المريض كثيرة. فإذا قولك عز وجل مرضت فلم تدعني ليس يناسب الى الله عز وجل المرض. حاشا وكل حاشا وكل ابدا. لكنه من باب الترغيب - [00:09:23](#)

في عيادة المرضى. من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ حاشى ان يكون الله قد احتاج وعنه خزان السماوات والارض وخيره وعطاؤه لا ينفد ارأيتم ما انفق مذ خلق السماوات والارض فانه لم يغط اي لم ينقص ما في يده اليمنى. ما في يده - [00:09:48](#) عطایاه سحاء الليل والنهار من ذا الذي يقرض الله؟ هذا من باب الترغيب في القرض عبدي استطعهتك فلم تطعمني هذا من باب الترغيب في اطعام الجائعين والنظر في احوالهم وتلمس حاجاتهم وعدم - [00:10:11](#)

هكذا يأكلهم الجوع ونحن قادرون ونحن قادرلن على اعطائهم وقد وسع الله عز وجل علينا فانك باطعامهم سوف تجد ذلك اجرا
وثوابا وذخرا وحسنات عظيمة عند من امرك بذلك وهو الله تبارك وتعالى - 00:10:29

عبيدي استسقينك فلم تنسني. ليس هذا استسقاء من الله. الله لا يريد ان ننسقينه فهو الاحد الصمد عز وجل ولكن هذا من باب الترغيب
والحث في سقيا الماء للمحتاجين لشرب الماء من باب حفر الابار ومن باب توزيع المياه ومن باب توزيع المشروبات على المحتاجين
لها - 00:10:48

فاننا اذا بللنا كبدا فاننا اذا بللنا كبدا ظمنا عطشانا فاننا سوف نجد ذلك عند الله عز وجل هذا هو الفهم الصحيح هذا هو الفهم الصحيح
واعلموا وفقكم الله ان هناك قاعدة مفيدة جدا - 00:11:12

وهي ان العظيمة الكريمة العظيم الراحيم ينزل حاجة من تحت يده بمنزلة حاجته لا لانه محتاج حقيقة لا وانما من باب الحث
على كشف حاجة المحتاجين لو ان ملوك الدنيا قال لشعبه لو ان ملوك الدنيا قال لشعبه كل من اطعم جائعا فقد
اطعمني. كل من اطعمني - 00:11:31

جائعا فقد اطعمني. هل الملك يستطيع بهذا؟ او انه يبحث شعبه ان ينظر بعضهم في حاجات بعض ويطعم بعضهم بعضا. لا شك ان هذا
هو هذا من عظمة هذا الملك هذا من عطف هذا الملك هذا من رحمة هذا الملك هذا من هذا من ود كبراء هذا الملك - 00:11:59

العظيم انه يتلمس حاجات شعبه يقول من اطعم جائعا فقد اطعمني. من اقرض محتاجا فقد اقرضني. من سقى ظمانا فقد سقاني من
كشف كربة محتاج فقد كشف كربتي. هل وقع عليه الظلم؟ لا ولكن من باب الحث - 00:12:19

هل وقع عليه الجوع؟ لا من باب الحث هل وقع عليه الحاجة ليستقرض؟ لا لا ولكن من باب الحث مرظت فلم تدعني لم يمرض الله
عز وجل ولكن هذا لعظمته ورحمته ورأفته بعباده يبحث بعظامهم ان يعودوا بعضا - 00:12:40

فان الانسان اذا كان مريضا ولم يعده احد زاد مرضه لكن اذا كان الزائرون العائدون يأتونه ليلا ونهارا فان هذا مما يشرح خاطره من
رحمة الله يقول ان عدتموه فكأنكم عدتموني. ان اطعمتموه فكأنكم اطعمتموني. ان سقيتموه فكأنكم سقتموني. هل - 00:13:01
ووقدت الحاجة في الاطعام والعيادة والسقيا على الملك العظيم؟ لا وانما من باب ترغيب عباده في فعل هذه الاشياء انظر الى عظمة
الله انظر الى هذه الرحمة من هذا رب الكريمه. هذا الحديث يدل على عظيم رحمة الله بعباده وهؤلاء - 00:13:21

وهوئاء الاغبياء يقولون قد مرض الله قد استسقى الله قد يا شيخ وين انت وين عقولكم كيف تفهمون انت؟ من اين تفهمون من اعلى
ولا من اسفل من اين تفهمون - 00:13:41

عجبنا لهؤلاء يشككون في كل شيء يصدر من الله يشككون في كل شيء يصدر من رسول الله يجعلونه في موضع الاتهام حتى يتواافق
مع عقولهم ومن عقولكم حتى تعرّفوا ادلة الوحيدين - 00:13:53

مرظت فلم تدعني. رب عظيم كريم. يبحث عباده على ان يعودوا المرظى. استطعمت فلم تطعمني. رب عظيم يبحث على اطعام
الجائعين. استسقينك فلم تنسني رب عظيم كريم رحيم. يبحث على - 00:14:07

سقيا الناس وعلى تلمس حاجاتهم وعلى اغاثة لهفتهم وعلى كشف كربتهم يجعلون هذا الحديث بهذا الجمال وهذه الروعة معارضنا
للعقل معارض الواقع يصف الله بما لا يجوز وصفه به سبحانه هذا بهتان عظيم - 00:14:27

عبيدي مرظت فلم تدعني. كيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبيدي فلانا مرض فلم تعدد. الله ايش الرحمة هذى ايش
الرحمة هذى رب السماوات والارض يبحث عباده في الارض على ان يزوروا عباده اذا مرض ايش الرحمة هذى - 00:14:48

رحمة كبيرة والله عبيدي استطعمتك فلم تطعمني كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ اما علمت ان عبيدي فلانا استطعمعك الله ايش
الرحمة هذى رب كريم رب عظيم يجوع عبده في ارضه - 00:15:06

ثم يجعل الامة كلها تطعمه لانه انزل حاجته ك حاجته اذا عدتم المريض فكأنكم عدتموني هذا من باب الترغيب. اذا اطعمتم الجائع
فكأنكم اطعمتموني. هذا من باب الحث والترغيب على كشف الكربة - 00:15:24

الله اكبر اي حديث هذا والله؟ حديث عظيم حديث عظيم لكن بعض الناس لا ادري من اين يفهم لا ادري من اين يتأتي بملئ فمه

ويقول لا يمكن ان اصدق لا يمكن ان اصدق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينزع ربه - [00:15:41](#)

يقول مثل هذا الكلام لا يمكن ان يدخل في عقلي ابدا ابدا لا يمكن ان يدخل في عقلي ان الله يمرض او ان الله يجوع او ان الله [00:16:00](#) يستسقى -

سبحان الله من اين تفهم انت هل انت اشد تزيها لله عز وجل من رسوله او اعظم فهمها عن الله من رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من المدافعين عن حياض كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. فهمتم الحديث؟ واضح - [00:16:12](#)

واضح وضوح الشمس كشفه لنا قول الله قول النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره وكشفه لنا قول الله عز وجل في كتابه من ذا الذي يفرض الله قرضا حسنا. هل تفهم منها حقيقة الاستقرار؟ لا ولكن اذا جاءك عبد من عباد الله في ارض الله - [00:16:34](#)

يطلب منك قرضا وانت قادر. اذا اقرظته فكأنما اقرظت الله هذا هذا هو الملك العظيم الملك العظيم هو الذي يتلمس حاجات شعبه لا ينساهم لا يغفل عنهم الله عز وجل لا ينسى حاجات عباده. ولا يغفل ابدا عز وجل عن حاجات عباده. ودائما يحب ان - [00:16:52](#)

عباده متألفين مترابطين غنيهم يطعم جائعهم قادرهم يقرض محتاجهم قويهم قويهم ينصر مظلومهم هكذا يحبنا الله عز وجل ان نكون في ارضه. متألفين بيننا تكامل. بيننا تكامل. يقوم ببعضنا ببعض - [00:17:18](#)

يعين بعضنا ببعض ينصر بعضنا ببعض يؤازر بعضنا ببعض كاللحمة الواحدة والبنيان المرصوص والجسد الواحد كما قال صلى الله عليه وسلم وكونوا عباد الله اخوانا ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع - [00:17:46](#)

اذا طبخت مرقة يقولها النبي عليه الصلة والسلام لابي ذر اذا يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واطعم جيرانك اطعم جيرانك اي دين هذا؟ اي حلاوة هذه حديث واضح الدلالة لا يحتاج الى شيء من التوظيف ولكن ولكن بعض عقول البشر - [00:18:04](#)

تجعلنا نضطر الى بعض التوضيحات التي هي واضحة اصلا لعلكم فهمتم هذا الحديث القاعدة عندنا ان ان الملك العظيم ينزل حاجة المحتاجين منزلة حاجته مع انه ليس بمحاجة ولا تصيبه الحاجة - [00:18:28](#)

من باب الحث والترغيب على القيام بهذه الاعمال الطيبة من عيادة المرضى. وكم فيها من الثواب والاجر ومن اطعام الجائعين؟ وكم فيها من والاجر ومن سقيا الظماء العطشانيين. وكم فيها والله العظيم من الثواب والاجر. ولعل ذلك واضح - [00:18:49](#)

والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:09](#)